

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض..الآيات

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



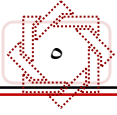
أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه
الكریم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۖ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ [النور: ٥٥].

في هذه الآية الكريمة وعد من الله سبحانه وتعالى والله
لا يخلف وعده، وعد للمؤمنين بالله عز وجل وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وعد
للمؤمنين الموحدين الذين أفردوا الله عز وجل بالعبادة
ولم يشركوا به شيئاً، وعد للمؤمنين الذين يعملون
الصالحات، والعمل الصالح هو ما كان خالصاً لله

وموافقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله

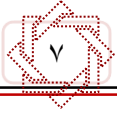
وسلم، وعدهم الله بالنصر، وعد الله

الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، ليستخلفنهم في
الأرض أي يجعلهم خلفاء الأرض، يجعلهم ولاية على
الناس، يجعلهم أئمة يحكمون العباد والبلاد، ينصرهم
على أعدائهم ويورثهم أرض أعدائهم ويخلفونهم بعدهم
ويكونون خلفاء يرثون أرض الكفار ويكونون خلفاء
عليها، ليستخلفنهم في الأرض، وهذا تحقق في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد فتح الله عز
وجل عليه مكة، وفتح عليه خيبر، وفتح كذلك البحرين،
وفتح اليمن بأكملها، وراسل الملوك يدعوهم إلى الإسلام،



وكثير منهم أرسل إليه بالهدايا وأرسل إليه بما
يدل على أنهم قد هابوه، وأنهم قد انزعجوا من هذه
الرسائل التي يرسلها إليهم ويدعوهم فيها إلى الإسلام،
وهكذا في عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعث جيشًا
عظيمًا بصحبة خالد بن الوليد إلى فارس، وبعث جيشًا
بصحبة أبي عبيدة بن الجراح إلى الشام وفتحوا بعض
أجزاء منها، وهكذا أرسل عمرو بن العاص بجيش إلى
مصر ثم بعد ذلك مات رضي الله عنه وألهمه الله أن
يستخلف عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه وأرضاه،
فقام بعده أحسن قيام بسيرة عطرة وبعدل تام، وفتح الله
عز وجل على يديه وفي زمنه فتوحات عظيمة، فتح أكثر
إقليم فارس، وفتح الشام كلها، وفتح الله به مصر كلها، ثم
بعد ذلك استخلف عثمان رضي الله عنه ففتح الله له

مشارك الأرض ومغاربها، ففتح من المغرب
الأندلس وقبرص وما إلى ذلك، ومن المشرق إلى بلاد
الصين، كل هذه الفتوحات كانت في عهد هؤلاء الخلفاء
الراشدين الذين نصروا دين الله الذين قاموا بأمر الله جل
وعلا، الذين امثلوا أمر الله واجتنبوا نهيه، الذين قاموا
بالعدل، الذين قاموا بهذا الدين العظيم، أقاموا دين الله،
وأعلوا كلمة الله جل وعلا، فاستخلفهم الله وجعلهم
الخلفاء، وجعلهم القادة، وجعلهم السادة، وجعلهم
الأئمة، حكموا العباد والبلاد بأمر الله سبحانه وتعالى،
أعزهم الله بهذا الدين كما قال عمر رضي الله عنه : نحن
قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا
الله، قاموا بدين الله فأقام الله دولتهم، قاموا بنصر الله
وبنصر دينه فنصرهم الله وأعزهم، وهذا وعد الله جل



وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ

يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

قال: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

(٤٠) ﴿[الحج: ٤٠].

فمن نصر دين الله نصره الله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ

آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)﴾ [غافر: ٥١].

قال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ [الروم: ٤٧].

ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم،

استخلف الله من قبلهم من المؤمنين وأورثهم أرض

الجبابرة، فهاهم بنو إسرائيل عند أن كانوا قائمين بدين الله

عز وجل في زمنهم أعزهم الله ونصرهم على فرعون،

نصر موسى وقومه على فرعون وأورثهم أرضهم، قال الله

جل وعلا عن موسى عليه السلام: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ

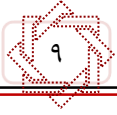
عَدَّوْكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ

تَعْمَلُونَ (١٢٩) ﴿[الأعراف: ١٢٩].﴾

وقال سبحانه: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي
الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنَمَكِّنَ لَهُمْ
فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
يَحْذَرُونَ (٦)﴾ [القصص: ٥، ٦].

وقال سبحانه: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ
مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا
كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)﴾
[الأعراف: ١٣٧].

استخلفهم الله وجعلهم ورثة أرض فرعون وأصحابه،
الذي كان يقول أنا ربكم الأعلى ، الذي كان يقول ما



علمت لكم من إله غيري، الذي بلغ به الكبر
والجبروت ما بلغ ولكن أذله الله بكفره، أذله الله
بمعصيته، وأعز بني إسرائيل ونصرهم عليه واستخلفهم
في الأرض بسبب إيمانهم وبسبب قيامهم بدين الله، فمن
قام بدين الله نصره الله، ومن ترك دين الله خذله الله، ﴿إِنْ
يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي
يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۖ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)﴾
﴿آل عمران: ١٦٠﴾.

وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليمكن لهم
دينهم دين الإسلام الذي ارتضاه لهم، فالله ارتضى لنا هذا
الدين ورضيت لكم الإسلام ديناً، الله اختار لنا هذا الدين
العظيم لنقوم به، فمن قام به مكنه الله، وليمكن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم أن يجعل دينهم مكيناً عزيزاً

منيعا، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها، ويظهر دين الإسلام
على سائر الأديان، هذا معنى وليمكن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم، الله سبحانه وتعالى يمكن لهم في هذا الدين
العظيم، ويجعله دينا مكيئا في زمنهم لأنهم قاموا به،
ونصروه، فالله سبحانه وتعالى بسبب هذا الدين وبقيامهم
بهذا الدين يوسع لهم البلاد حتى يملكوها، ويظهر دينهم
على سائر الأديان، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾
[التوبة: ٣٣]. يظهره أي ليعليه على الأديان كلها ولو كره

المشركون، هذا وعد الله سبحانه وتعالى، ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " (ليلغن هذا
الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر



إلا أدخل الله به هذا الدين، أي دين الإسلام بعز
عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام وأهله، وذلا يذل
الله به الكفر، هذا هو وعد الله، ثبت عند الإمام أحمد من
حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال: "**بشر هذه الأمة بالسنا والرفعة**
والدين والنصر والتمكين في الأرض، أي إن هم قاموا
بدين الله سبحانه وتعالى، إن هم نصروا دين الله، بشر
هذه الأمة المحمدية، الأمة التي استجابت لله ولرسوله
صلى الله عليه وآله وسلم، بشر هذه الأمة بالسنا والرفعة
والدين، الدين المكين الدين الذي ارتضاه الله لهم،
والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل
الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب، وليبدلنهم
من بعد خوفهم أمنا، هذه الآية نزلت والمسلمون يخافون

من أعدائهم كانوا مستضعفين: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢٦) ﴿[الأنفال: ٢٦].

فوعدهم الله عز وجل بالأمن، وفعلا آمنوا وصاروا آمنين، فتح الله بهم البلاد وحكموا العباد والبلاد وصاروا في غاية من الأمن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٨٢) ﴿[الأنعام: ٨٢].

يعبدونني لا يشركون بي شيئا، أي إذا قاموا بعبادتي وحدي ولم يشركوا بي شيئا فأنا ناصرهم وأنا مستخلفهم في الأرض، وأنا ممكن لهم دينهم، وأنا مبدلهم من بعد خوفهم أمنا، بشرط يعبدونني لا يشركون بي شيئا، إذا حققوا التوحيد حققوا العبادة لله سبحانه وتعالى حصل

لهم هذا النصر وهذا التمكين، ثبت في
الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه، أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم **قال له يا معاذ**، قال: لبيك يا رسول
الله وسعديك، **قال: يا معاذ**، قال: لبيك يا رسول الله
وسعديك، **قال: يا معاذ**، قال: لبيك يا رسول الله
وسعديك، قال: **أتدري ما حق الله على العباد وما حق
العباد على الله؟** قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: **فإن
حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق
العباد على الله أن لا يعذبهم**، يعني إن هم قاموا بتوحيد
الله إن هم عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً حصل لهم
النصر والتمكين وعدم العذاب ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ
شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (١٤٧) ﴿

ومن كفر بعد ذلك، من جحد بهذه النعم بعد
 هذا كله بعد الاستخلاف بعد التمكين بعد الأمن ومن كفر
 بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون، الخارجون عن طاعة الله
 سبحانه وتعالى إلى طاعة الشيطان.
 أسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا
 مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
 شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده
 ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا
 كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: سمعتم هذه الآية

الكريمة التي فيها وعد الله عز وجل للمؤمنين
الذين يعملون الصالحات من النصر والتمكين على
أعدائهم بشرط أن يقوموا بهذا الدين العظيم، بشرط أن
يقوموا بالإيمان والعمل الصالح، بشرط أن يقوموا
بالتوحيد، فانظروا إلى الرعيل الأول من الصحابة
والتابعين الذين نصرُوا دين الله كيف نصرهم الله، فنحن
إن قمنا بدين الله كما قاموا أعزنا الله ونصرنا الله، وإن
نحن فرطنا في ذلك وأخللنا في هذا الأمر العظيم حصل
لنا خلل في النصر والتمكين بحسب ذلك، فكلما قوي
ديننا قوي نصرنا، وكلما ضعف ديننا ضعف النصر
والتمكين.

عباد الله : واجب علينا ان نعتز بهذا الدين العظيم، واجب
علينا أن نصر هذا الدين العظيم وأن نقف أمام أعداء

الإسلام، أن نقف أمام أعداء هذا الدين العظيم، لا بد أن ننصر دين الله، لا بد أن نقوم بالجهاد في سبيل الله حتى يعزنا الله، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم حتى تراجعوا دينكم."**

سلط الله عليكم ذلاً، فإذا نحن تركنا دين الله وتخاذلنا عن الجهاد في سبيل الله تخاذلنا عن جهاد الكفار تخاذلنا عن جهاد المنافقين تخاذلنا عن جهاد الرافضة المعتدين فإن الله سيذلنا.

عباد الله : الرافضة يعيشون في الأرض الفساد، الرافضة أفسدوا عقائد المسلمين، الرافضة يسبون صحابة رسول



الله صلى الله عليه وآله وسلم، الرافضة يقذفون
أم المؤمنين عائشة بما برأها الله منه، الرافضة أفسدوا
عقائد أبناء المسلمين، الرافضة أهلكوا الحرث والنسل،
لم يتخاذل، هم شرذمة قليلة ذليلة، والله لو استعنا بالله
جل وعلا وجاهدناهم وقتلناهم لإعلاء كلمة الله
لخذلهم الله ولنصرنا الله عليهم، فلا نتخاذل لنعتبر بما
حصل لإخواننا في سوريا جزاهم الله خيرًا نصرهم الله
على الرافضة النصيرية، أعزهم الله، استخلفهم الله،
أورثهم الله ديارهم وأراضيهم، وخرج هذا الخبيث بشار
الأسد هاربًا ذليلاً حقيرًا بعد أن كان يمتلك من القوة ما لا
يملكها هؤلاء الشرذمة الخبيثة، فهؤلاء ليسوا بشيء ما
علينا إلا أن نستعين بالله جل وعلا ولا نرضى بتمدد
الرافضة، ولا نرضى بغطرسة الرافضة، ولا نرضى بكفر

الرافضة، ولا نرضى بكبرهم وجبروتهم، نسأل
الله أن يذلهم، نسأل الله أن يكتبهم، نسأل الله أن يكسر
شوكتهم، نسأل الله أن يخذلهم، نسأل الله أن ينصرنا
عليهم، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك
والمشركين ودمر أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا دنبا إلا
غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا
إلا شفيته، ولا مبتلا إلا عافيته، اللهم أنج المستضعفين
من المؤمنين في غزة وفي غيرها، اللهم كن لهم معينا
ونصيرا، اللهم احفظهم من كل سوء ومكروه، اللهم
عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن تعاون معهم،
اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم دمرهم
تدميرا، اللهم خذهم أخذ عزيز مقدر، اللهم عليك بهم
فإنهم لا يعجزونك، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، ربنا



لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم الجمعة ١٢ جمادى الآخرة ١٤٤٦ مسجد الشميري تعز

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي

